خواطر من باريس

بقلم : احمد طلعت

قليلا من الحياء

اغراء العمالقة

قليلا من الحياء

امامي الآن نسخة من صحيفة (الفجر) الفرنسية الواسعة الانتشار .. ونسخة اخرى من مجلة (لايف) الامريكية .. وسعة انتشارها هي الاخرى فوق كل وصف .

وفي كل من الجريدتين بحث عن الشرق الاوسط الذي اصبحت انباؤه (موضة) الصحافة العالمية الآن .

وقد استلفت نظري ان تقدير كاتبي المقالين للقوى في الشرق الاوسط يكاد يكون واحدا بالرغم من أن الكاتب الاول من امريكا والثاني من فرنسا .

وملخص هذا البحث أن اسرائيل عندها مأتي الف محارب على اتم استعداد .

أما الدول العربية فان قواتها كالآتي ـ وسأنقل هنا بالحرف الواحد عن الجريدتين الكبيرتين ـ

مصر .. تسعون الف جندي

لبنان .. سبعة آلاف غير مدربين

الاردن .. خمسة وعشرون الفا

المملكة السعودية .. لا يوجد جيش بالمعنى الصحيح

سوريا .. خمسة واربعون الف جندي

العراق .. ستون الفا ليسوا على درجة كافية من التسليح .

هذه هي قوى الشرق الاوسط كما تقدرها صحافة الغرب .

وبعملية حساب بسيطة يتضح أن قوات الدول العربية مجتمعة ـ وسكانها اكثر من اربعين مليونا ـ لا تزيد عن قوات اسرائيل وتعداد سكانها اقل من المليونين ..

وبعد هذا كله ما زلنا نسمع عن شيء يردده الغرب وأسمه (توازن القوى) في الشرق الاوسط ..

قليل من الحياء ايها السادة .. وكفاكم أستخفافا بعقولنا وأفهامنا .

انه منطق مقلوب القصد منه حماية اسرائيل حتى تعيش بيننا .

بقي سؤال اريد أن أوجهه لساستنا العرب .. هل صحيح ان هذا هو حال قواتنا العسكرية ..؟

هل صحيح ان اسرائيل قد استعانت بالشيطان حتى تزيد من قواتها العسكرية ولو طائرة واحدة أو دبابة واحدة بينما نحن نضيع الوقت في تلمس المساعدة من ايدن وايزنهاور وجي موليه ..؟

هل صحيح اننا الآن ـ الاربعون مليون عربي ـ وبعد ثمانية اعوام من قيام اسرائيل لم نبلغ بعد ما بلغته اسرائيل من القوة والتسليح ..؟

ادعوا معي ايها العرب أن يكون تقدير صحافة الغرب لقواتها خاطىء .. وأن يكون عند ساستنا العرب الخبر الاكيد ..!!

اغراء العمالقة ..!!

رأيت زوجا يقطر الدم من جميع ثغرات وجهه .. والى جواره زوجته وعشيقها يبتسمان ..!!

أما الزوج ففرنسي .. وزوجته مثله تماما .. والعشيق شاب مفتول العضلات فارع القامة .. طويلها .

انه طالب اسود .. جاء من افريقيا السوداء ليدرس في باريس ولكنه لم يلبث أن فعل مثلما يفعل مواطنوه جميعا عندما يفدون الى باريس .. اعني اصبح عشيقا لسيدة فرنسية .!

وسيدات فرنسا الآن يفضلون شبان افريقيا الوسطى على غيرهم من سائر الجنسيات ..

انها موضة تراها الآن في الطريق بشكل أصبح مألوفا ..

فتاة شقراء تلتف حول خصرها سواعد شاب اسود .. وقد ارتسمت على وجه الفتاة علامات الغرام العميق والحب الدفين .

اعود الى الزوج الذي يقطر الدم من وجهه لاقول أنه قد رأى زوجته بين ذراعي عشيقها في الطريق العام .. ولما حاول أن يعيدها الى بيتها تصدى له العشيق (الاسود) .. وكانت النتيجة هذه الدماء .

وفي انتظار رجال البوليس كانت نظرات الغرام تتبادل بين عيون العشيقين في ثبات وسيطرة تامة على الاعصاب .. كأنما شيئا لم يحدث .

ومضيت في طريقي طبعا .. وتركت بقية القصة دون ان اعرفها .. ولكنني تذكرت على الفور فيلما فرنسيا اسمه (لقد تعب الابطال) .

وهذا الفيلم مأخوذ عن حقائق الحياة في المستعمرات الفرنسية في افريقيا السوداء وغرام المرأة البيضاء بالرجل الاسود ..!!

وليس هذا الفيلم هو أول ما رأيت أو قرأت عن اغراء العمالقة هذا .. فانه قد اصبح من المسلم به الآن علميا أن الرجل العصري لم يعد يلائم المرأة وكلما كانت حياة الرجل اقرب الى البدائية كانت جاذبيته الجنسية للمرأة الانثى اشد واكبر .. او هكذا يقولون ..!!

ولهذا تجد الآن في امريكا عطفا نسائيا شديدا على الزنوج ومحاربة قاسية للتفرقة العنصرية ..

وفي فرنسا حماس نسائي شديد للتمسك بالمستعمرات الفرنسية في افريقيا حتى لا ينقطع المورد الذي يمدهن بالرجال .. الاشداء ..!!